# خطاب الرئيس محمد أنور السادات
# في اجتماع المجلس الوطنى الفلسطينى بالقاهرة
# فى١٢ مارس ١٩٧٧

أيها الأخوة رفاق النضال والمصير المشترك
يسعدنى أن ألبى دعوتكم الكريمة لحضور الجلسة الافتتاحية للمجلس الوطنى الفلسطينى ، الذى ينعقد مرة أخرى فى بلدكم الذى يعتز بكم ايما اعتزاز ٠ ويفتح لكم قلبه بغير حدود ، رفاقا في النضال ، وشركاء في المسيرة ، وممثلين لشعب شقيق بطل ، ضرب أروع الامثال في البذل والفداء ، وسيبقى على الدوام كريما فى عطائه الوطنى والقومى ، ثريا بوعيه التاريخى الفريد ، ورصيده النضالى الضخم الذى اكتسبه على مر العصور ، وإيمانه الذى لا يتزعزع بعدالة قضيته وشرعية كفاحه ، وتضامن الأمة العربية بأسرها معه فى شتى مراحل النضال٠

ان انعقاد هذه الدورة من مجلسكم فى منعطف تاريخى بالغ الأهمية ، وفى ظروف دقيقة شديدة التعقيد ، هو ما يلقى عليكم مسئولية جسيمة تنوء بحملها الجبال ، لا أشك فى انكم تدركونها جيدا وتقدرون خطورتها ، ومن ثم فإنكم تتصدون لمواجهتها بكل ما تتطلبه من حكمة وبعد نظر ، وقدرة على الرؤية الشاملة للمستقبل بكل أبعاده٠

وأول ما يستوقفنا فى هذا المجال ، هو إنه بالرغم من التحديات التى واجهتها الثورة الفلسطينية والمصاعب التى تعرضت لها نتيجة أوضاع معاكسة لا تخفى على أحد ، وبالرغم من السلبيات التى أصابت الحركة فى وقت هى أحوج ما تكون فيه الى التعزيز والمساندة ، فان من الحقائق التاريخية التى لا يمكن طمسها ان ثورتكم استطاعت أن تحافظ على ذاتها ، والإبقاء على قدرتها على حماسة مصالح جماهير الشعب الفلسطينى ، وأهليتها للتعبير عن أحاسيسها وتعبئة طاقاتها فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ هذا

الشعب للمعركة المصيرية التى يجاهد فيها من أجل مبادئ سامية ومثل عليا لا يفرط فيها أبدا ٠ فليس غريبا اذن أن يظل الشعب الفلسطينى شامخا مرفرع الرأس فى وجه هذه العواصف والأنواء ، مصرا على مواصلة المسيرة ، مهما كان طريقها محفوفا بالمخاطر مليئا بالأشواك ، وأن يكون حازما صارما فى رفضه للاحتلال وتحديه للإرهاب الذى تمارسه السلطات الاسرائيلية فى محاولاتها العقيمة لإخماد صوت الشعب صاحب الحق وصاحب الأرض ٠

وأود أن أكرر ما أعلنته مصر مرارا من قبل ، وهو أن جميع الأعمال التى تقوم بها إسرائيل فى سعيها لتغيير الوضع الجغرافى والتكوين السكانى للأراضى المحتلة ، وما يدخل فى هذا من بناء المستعمرات وإسكان المستجلبين اليهود فيها ، والاجراءات التى تهدف إلى تهويد القدس ، كل هذه الأعمال باطلة بطلانا مطلقا ، ولا يمكن أن تؤسس حقا أو تنشىء التزاما ، فما بنى على الباطل باطل ، والمجتمع الدولى بأسره يقف معنا فى رفض هذه الاجراءات وإدانتها واستنكارها وقفة اجماعية حازمة تجعلها ترفض أعمال القرصنة على القانون ٠

واذا كان العدو يظن أنه يستطيع بهذا المسلك المستهتر أن يفت فى عضد الشعب الفلسطينى ،ويبث فى قلبه الرعب ، فهو واهم تراوده أحلام اليقظة ، لأن تاريخ هذا الشعب ينبئنا بأن القهر لا يزده الا تمسكا بحقه وإصرارا على مقاومة العدوان وردعه ، مهما كلفه هذا من تضحيات ٠ ورغم أن هذا الشعب الأبى تعرض لمؤامرات ومخططات متتالية بحكم موقعه فى قلب الأمة العربية ، فما حدث يوما أن انتكست حركته ، أو وهنت روحه القتالية ، أو كسرت شوكته ، أو طوعت ارادته ، بل أنه ظل دائما أمينا على ثورته ، وفيا لمسئوليته القومية ٠

وانتهز هذه الفرصة لأوجه من أعماق قلبى وباسم كل فرد من أبناء الشعب العربى فى مصر تحية خالصة لأشقائنا الصامدين فى الأرض العربية المحتلة ، الرافضين للاحتلال ومنطقه وفلسفته وكافة الآثار المترتبة عليه المتمسكين بحقهم فى الحياة والحرية والكرامة ٠

أيها الأخوة

ان المنعطف التاريخى الذى يجتازه كفاحنا المجيد ، يتطلب وعيا كاملا بفداحة المسئولية ، واستعدادا لاتخاذ القرار دون إبطاء أو تردد ، لأن مصائر الشعوب لا تتقرر بتسجيل المواقف وترديد الشعارات الجوفاء ، وانما تتقرر بالعمل الحركى النشط ، الذى لا يدع فرصة سانحة الا استثمرها ولا بابا مؤديا الى هدف الا طرقه ، ولا حدثا يقع الا تعامل معه من منطلق الفعل لا رد الفعل ، ولم نر شعبنا حقق أهدافه القومية وامانيه بالسلبية وانتظار ما عسى أن تأتى به الأيام ، والاحجام عن اتخاذ المواقف ، مهما كانت صعبة تتطلب الشجاعة ،انكار الذات فى سبيل المجموع٠

وليس الشعب الفلسطينى مطالبا بالتخلى عن حقوقه أو تقديم التنازلات فقد أثبت للعالم أجمع رغبته الصادقة فى السلام ، وحرصه على أن يكون قوة إيجابية بناءة فى هذه المنطقة الاستراتيجية ، كما أنه ضحى كثيرا وحُرم من مقومات الحياة ، وعاش تحت ظروف مادية ،نفسية قاسية لم يتعرض لها شعب آخر فى التاريخ المعاصر ٠

ولم يعد خافيا على أحد أن إسرائيل هى الطرف الرافض المتعنت ، الذى يخشى السلام ويضع العراقيل أمامه ، ويطرح كل يوم شروطا جديدة تجعل إحلال السلام فى المنطقة احتمالا بعيدا صعب المنال ، وليس من المقبول أن تأتى وهى المعتدى الذى أخرج شعب فلسطين من دياره بالارهاب وطلقات المدافع – فتحاول استبعاد هذا الشعب من جهود

السلام ، كما لو كان طرفا غريبا يحاول أن يقحم نفسه فى المعادلة ، وهذا قلب للأوضاع لا نقبله ولا نتسامح فيه ٠

ان الشعب الفلسطينى هو صاحب القرار فى كل ما يتعلق بمصيره وقضيته وليس لأحد كائنا من كان يمارس عليه وصايته أو يفرض عليه رأيه ، لأن القرار اذا لم يكن نابعا من إرادة حرة يكون مفتقرا إلى أهم مقوماته ، ونحن هنا فى مصر نصر على أن تظل الإرادة الفلسطينية حرة مستقلة ، بعيدة عن أى قيد أو تدخل ، كما اننا نصر على احترام ما صدر عن هذه الارادة من قرارات وفى مقدمتها اختيار منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا له ومدافعا عن حقوقه ومصالحه

ان القرار الإجماعى الذى صدر عن مؤتمر القمة فى الرياض هو قرار نهائى لا رجعة فيه ولا مساس به ، ونحن لا نقبل أى انتقاص منه ، بل أن المطلوب فى هذه المرحلة من كفاح شعب فلسطين هو أن نضيف إلى هذا القرار قوة ، وان نجعل فحواه مستقرا فى التعامل الدولى كل يوم، لان فى تدعيم منظمة التحرير الفلسطينية تدعيما للجبهة العربية كلها ، كما أن فى النيل منها ومن مركزها وقدرتها الحركة إساءة بالغة لقضيتنا الواحدة ٠

ومن هنا ، كان موقف مصر الداعى الى دعم منظمة التحريرالفلسطينية إلى أقصى حد فى مؤتمرى الرياض والقاهرة فى الربع الأخير من العام الماضى وسيظل هذا هو موقفنا على الدوام٠٠ أوفياء لشعب فلسطين ، وحقه فى تقرير مصيره واختيار طريقه دون معقب ٠

كما أنكم لمستم تصاعدا مطردا فى التأييد الدولى لقضيتكم العادلة التى هى قضيتنا جميعا، بل قضية كافة شعوب العالم المحبة للسلام والحرية ، وما كان هذا التبنى العالمى

للقضية الفلسطينية ليحدث لو لم يتزايد اقتناع الرأى العام والقادة فى كل مكان بأن كفاحنا مشروع ، ومطالبنا عادلة لا شطط فيها ولا تجاوز ، وقد رأيتم التأييد المطلق الذى قدمته لكم الدول الافريقية والعربية فى المظاهرة الاجتماعية المهيبة التى توجت مؤتمر القمة الأفريقى العربى الأول الذى انعقد بالقاهرة منذ أيام معدودة وأصدر إعلانا تاريخيا تتفقون معى فى أنه يعتبر فتحا فى تاريخ تضامن الشعوب المناضلة من أجل السلام والتقدم ٠

أيها الأخوة

إننا فى سعينا لإقامة السلام العادل فى المنطقة نعرف طريقنا جيدا ، ونحتفظ بالرؤية التى جعلت حرب رمضان المجيدة ملحمة خالدة فى تاريخنا جميعا ، ونحن لا نتجه إلى السلام خوفا من أعباء الحرب ، بل إننا نسلك هذا السبيل على أمل أن يوصل إلى تحقيق أهدافنا القومية غير منقوصة ، وتبقى قناعتنا تامة فى أن السلام والحرب اختياران متاحان أمامنا فى كل وقت ، والقرار فى يدنا دائما ، فعندما يكون مصير أمة بأسرها معرضا للخطر ، لا يكون هناك مناص من الاحتفاظ بحرية القرار ، والتعامل مع مختلف الظروف والاحتمالات حسبما تمليه المصلحة القومية العليا ، وحسبما يمليه ولاؤنا للوطن العربى الكبير ، ومبادؤنا التى استشهد أبناؤنا فى سبيلها ٠

وأود أن تطمئنوا جميعا إلى أن مصر لم تسقط أى احتمال من حسابها ، وان قوتها المسلحة على أهبة الاستعداد للتعامل مع أى موقف ، فقد ، وعينا دروس الماضى ، كما أننا يقظون لاحداث الحاضر ، عازمون على أن يحمل المستقبل بين ثناياه للأجيال من ابنائنا مزيدا من الطمأنينة والاستقرار ٠

لقد نسفت حرب أكتوبر التحريرية المجيدة نظريات الأمن الإسرائيلية وجعلتها هشيما تذروه الرياح ، ولم يعد منطقيا أن يعود أحد الى ترويج هذه النظريات الساقطة ، أو

يستخدم المنطق الذى تقوم عليه ، وعلى ذلك فليس من المقبول أن يعود البعض الى الحديث عن الحدود الآمنة ضمن المفاهيم الإسرائيلية ، التى هى باطلة فى المقدمات التى تقوم عليها والمنطلق الذى تصاغ به ، والنتائج التى ترمى إليها ، ودعونى أكرر أمامكم وعلى مسمع من الجميع بهذه المناسبة ، اننا لا نقبل التفريط فى شبر واحد من أرضنا ، وان التراب الوطنى ليس محلا للمساومة ، وان أى حديث عن تأمين الحدود يجب أن يتم فى إطار التسوية الشاملة التى تطرح فيها جميع جوانب المشكلة وفى مقدمتها القضية الفلسطينية ، كما أنه يجب أن يكون منطلقا من انسحاب القوات الإسرائيلية من جميع الأراضى العربية المحتلة ،ومن مبدأ احترام السيادة الاقليمية ، وعدم جواز ضم الأرض بالقوة ، لأننا لسنا بصدد تكريس الاحتلال ومكافأة المعتدى على عدوانه ، بل نحن نتجه إلى انحسار العدوان بحيث يصبح كأن لم يكن ، غير منتج لأى أثر ٠

ويقودنى هذا إلى الحديث عن واجبكم الأسمى فى هذه المرحلة أيها الأخوة الأعزاء ٠ وهو العمل بكل الوسائل المتاحة على استرجاع التراب الفلسطينى اليوم قبل الغد ، لأن التأخر فى التوصل إلى هذا الهدف يعنى – شئنا أم لم نشأ - تكريسا للاحتلال ، وتمكينا له من تعميق جذوره ، وإتاحة الفرصة لإسرائيل لخلق أمر واقع جديد فى الأرض المحتلة ، بصرف النظر عن استنكار المجتمع الدولى لهذه الأعمال من جانبها ، كما أن وضع أشقائنا فى الضفة الغربية وغزة يحتم علينا جميعا ألا نتقاعس لحظة واحدة فى تخليصهم بأسرع ما يمكن من براثن الاحتلال الذى نعرف وطأته وعدوانيته ٠

أيها الأخوة

إننا فى مفترق طرق ، وفى تاريخ الأمم والشعوب لحظات يتعين فيها أن يراجع كل فرد منا نفسه ويخلو إلى ضميره ، ويرتفع إلى مستوى المسئولية والتحدى ، وغنى عن القول أن المرحلة التى نمر بها تضاعف مسئوليتنا التاريخية ، وتملى علينا أن نسير نحو هدفنا

دون خوف أو وجل ، وان نتحرك بأقدام ثابتة وعلى أرض صلبة فنحن أصحاب أعدل قضية عرفها الإنسان فى تاريخه الحديث ، وليس أمامنا بديل سوى مواصلة المسيرة ، ومن أجل استرداد الأرض واستعادة كل فرد منا ، لا يقتصر على فريق يؤديه وآخرين مؤيدين أو مشاهدين ، وعلى كل منا أن يعرف طريقه ، ويتبين خطاه ، ويحدد موقعه ، والنصر يومئذ للحق والعدل
والسلام

ان الشعب الفلسطينى هو صاحب القرار فى كل ما يتعلق بمصيره وقضيته وليس لأحد كائنا من كان يمارس عليه وصايته أو يفرض عليه رأيه ، لأن القرار اذا لم يكن نابعا من إرادة حرة يكون مفتقرا إلى أهم مقوماته ، ونحن هنا فى مصر نصر على أن تظل الإرادة الفلسطينية حرة مستقلة ، بعيدة عن أى قيد أو تدخل ، كما اننا نصر على احترام ما صدر عن هذه الارادة من قرارات وفى مقدمتها اختيار منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا له ومدافعا عن حقوقه ومصالحه
ان القرار الإجماعى الذى صدر عن مؤتمر القمة فى الرياض هو قرار نهائى لا رجعة فيه ولا مساس به ، ونحن لا نقبل أى انتقاص منه ، بل أن المطلوب فى هذه المرحلة من كفاح شعب فلسطين هو أن نضيف إلى هذا القرار قوة ، وان نجعل فحواه مستقرا فى التعامل الدولى كل يوم ، لان فى تدعيم منظمة التحرير الفلسطينية تدعيما للجبهة العربية كلها ، كما أن فى النيل منها ومن مركزها وقدرتها الحركة إساءة بالغة لقضيتنا الواحدة
ومن هنا ، كان موقف مصر الداعى الى دعم منظمة التحريرالفلسطينية إلى أقصى حد فى مؤتمرى الرياض والقاهرة فى الربع الأخير من العام الماضى وسيظل هذا هو موقفنا على الدوام ٠٠ أوفياء لشعب فلسطين ، وحقه فى تقرير مصيره واختيار طريقه دون معقب

كما أنكم لمستم تصاعدا مطردا فى التأييد الدولى لقضيتكم العادلة التى هى قضيتنا جميعا ، بل قضية كافة شعوب العالم المحبة للسلام والحرية ، وما كان هذا التبنى العالمى للقضية الفلسطينية ليحدث لو لم يتزايد اقتناع الرأى العام والقادة فى كل مكان بأن كفاحنا مشروع ، ومطالبنا عادلة لا شطط فيها ولا تجاوز ، وقد رأيتم التأييد المطلق الذى قدمته لكم الدول الافريقية والعربية فى المظاهرة الاجتماعية المهيبة التى توجت مؤتمر القمة الأفريقى العربى الأول الذى انعقد بالقاهرة منذ أيام معدودة وأصدر إعلانا تاريخيا تتفقون معى فى أنه يعتبر فتحا فى تاريخ تضامن الشعوب المناضلة من أجل السلام والتقدم

أيها الأخوة :

إننا فى سعينا لإقامة السلام العادل فى المنطقة نعرف طريقنا جيدا ، ونحتفظ بالرؤية التى جعلت حرب رمضان المجيدة ملحمة خالدة فى تاريخنا جميعا ، ونحن لا نتجه إلى السلام خوفا من أعباء الحرب ، بل إننا نسلك هذا السبيل على أمل أن يوصل إلى تحقيق أهدافنا القومية غير منقوصة ، وتبقى قناعتنا تامة فى أن السلام والحرب اختياران متاحان أمامنا فى كل وقت ، والقرار فى يدنا دائما ، فعندما يكون مصير أمة بأسرها معرضا للخطر ، لا يكون هناك مناص من الاحتفاظ بحرية القرار ، والتعامل مع مختلف الظروف والاحتمالات حسبما تمليه المصلحة القومية العليا ، وحسبما يمليه ولاؤنا للوطن العربى الكبير ، ومبادئنا التى استشهد أبناؤنا فى سبيلها

وأود أن تطمئنوا جميعا إلى أن مصر لم تسقط أى احتمال من حسابها ، وان قوتها المسلحة على أهبة الاستعداد للتعامل مع أى موقف ، فقد ، دعينا دروس الماضى ، كما إننا يقظون لاحداث الحاضر ، عازمون على أن يحمل المستقبل بين ثناياه للأجيال من ابنائنا مزيدا من الطمأنين{ والاستقرار

لقد نسفت حرب أكتوبر التحريرية المجيدة نظريات الأمن الإسرائيلية وجعلتها هشيما تذروه الرياح ، ولم يعد منطقيا أن يعود أحد الى ترويد هذه النظريات الساقطة ، أو يستخدم المنطق الذى تقوم عليه ، وعلى ذلك فليس من المقبول أن يعود البعض الى الحديث عن الحدود الآمنة ضمن المفاهيم الإسرائيلية ، التى هى باطلة فى المقدمات التى تقوم عليها و ،والمنطلق الذى نصاغ به ، والنتائج التى ترمى إليها ، ودعونى أكرر أمامكم وعلى مسمع من الجميع بهذه المناسبة ، اننا لا نقبل التفريط فى شبر واحد من أرضننا ، وان التراب الوطنى ليس محلا للمساومة ، وان أى حديث عن تأمين الحدود يجب أن يتم فى إطار التسوية الشاملة التى تطرح فيها جميع جوانب المشكلة وفى مقدمتها القضية الفلسطينينة ، كما إنه يجب أن يكون منطلقا من انسحاب القوات الإسرائيلية من جميع الأراضى العربية المحتلة ،ومن مبدأ احترام السيادة الاقليمية ، وعدم جواز ضم الأرض بالقوة ، لأننا لسنا بصدد تكريس الاحتلال ومكافأة المعتدى على عدوانه ، بل نحن نتجه إلى انحسارالعدوان بحيث يصبح كأن لم يكن ، غير منتج لأى أثر

ويقودنى هذا إلى الحديث عن واجبكم الأسمى فى هذه المرحلة أيها الأخوة الأعزاء ، وهو العمل بكل الوسائل المتاحة على استرجاع التراب الفلسطينى اليوم قبل الغد ، لأن التأخر فى التوصل إلى هذا الهدف يعنى – شئنا أم لم نشأ – تكريسا للاحتلال ، وتمكينا له من تعميق جذوره ، وإتاحة الفرصة لإسرائيل لخلق أمر واقع جديد فى الأرض المحتلة ، بصرف النظر عن استنكار المجتمع الدولى بهذه الأعمال من جانبها ، كما أن وضع أشقائنا فى الضفة الغربية وغزة يحتم علينا جميعا ألا نتقاعس لحظة واحدة فى تخليصهم بأسرع ما يمكن من براثن الاحتلال الذى نعرف وطأته وعدوانيته

أيها الأخوة :

إننا فى مفترق طرق ، وفى تاريخ الأمم والشعوب لحظات يتعين فيها أن يراجع كل فرد

منا نفسه ويخلوا إلى ضميره ، ويرتفع إلى مستوى المسئولية والتحدى ، وغنى عن القول أن المرحلة التى نمر بها تضاعف مسئوليتنا التاريخية ، وتملى علينا أن نسير نحو هدفنا دون خوف أو وجل ، وان نتحرك بأقدام ثابتة وعلى أرض صلبة فنحن أصحاب أعدل قضية عرفها الإنسان فى تاريخه الحديث ، وليس أمامنا بديل سوى مواصلة المسيرة ، ومن أجل استرداد الأرض واستعادة كل فرد منا ، لا يقتصر على فريق يؤديه وآخرين مؤيدين أو مشاهدين ، وعلى كل منا أن يعرف طريقه ، ويتبين خطاه ، ويحيي موقعه ، والنصر يومئذ للحق والعدل والسلام

www.anwarsadat.org